الله ببغضه الى عباده * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل عبد صيت فان كان صالحا وضع في الارض وان كان سيئا وضع في الارض * وأخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقتمن الله والصيت في السماء فاذا أحب الله عبدا قال لجبريل اني أحب فلانا فينادي جبريل ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فتنزل له المحبة في الارض واذا أبغض عبدا قال لجبريل اني أبغض فلانا فابغضه فينادي جبريل ان ربكم يبغض فلانا فابغضوه فيجري له البغض في الارض * قوله تعالى (وتنذر به قوما لدا) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وتنذر به قوما لدا قال خصما * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله لدا قال صما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لدا قال خصما * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله قوما لدا قال جدلا بالباطل * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قوما لدا قال هم قريش * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد لدا قال لا يستقيمون * قوله تعالى (وكم أهلكنا) الآية * اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله هل تحس منهم من أحد قال هل ترى منهم من أحد * وأخرج عبد حميد عن عاصم انه قرأ هل تحس منهم برفع النون وكسر الحاء ورفع السين ولا يدغمها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا أو تسمع صوتا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال ذهب القوم فلا صوت ولا عين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ركزا قال صوتا * وأخرج الماسرجسي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ركزا فقال حسا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وقد توجس ركزا مقفر ندس * بنبة الصوت ما في سمعه كذب

(سورة طه عليه السلام)

* أخرج النحاس وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة طه بمكة * وأخرج الدارمي وابن خزيمة في التوحيد والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تتكلم بهذا * وأخرج الديلمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السورة التي ذكرت فيها الانعام من الذكر الاول وأعطيت طسم والر واسبح من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة * وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل قرآن بوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن منه شيأ الا طه ويس فانهم يقرؤن بهما في الجنة * قوله تعالى (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) * أخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما أنزل عليه الوحي كان يقوم على صدور قدميه اذا صلى فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن ابن عباس قال قالوا القد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل ربط نفسه بحبل كي لا ينام فانزل الله عليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يربط نفسه ويضع احدى رجليه على الاخرى فنزلت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه جبريل فقال طه يعني الارض بقدميك يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وأنزل فاقرؤا ما تيسر من القرآن * وأخرج البزار بسند حسن عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل

وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

(سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما

(فاتخذوه عدوا) فحاربوه ولا تطيعوه في الدين والطاعة (انما يدعو حزبه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليجتمعوا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير في السعير معه (الذين كفروا) بمحمد عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم عذاب شديد) غليظ (والذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أفمن زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (فرآه حسنا) حقا وهو أبو جهل كمن

حتى نزلت ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعنى طا الارض يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله طه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأ القرآن اذا صلى قام على رجل واحدة فانزل الله طه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال لما أنزل الله القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قام به وأصحابه فقال له كفار قريش ما أنزل الله هذا القرآن على محمد الا ليشقى به فانزل الله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله طه قال يا رجل * وأخرج الحارث بن أبى اسامة وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله طه بالنبطية أى طا يا رجل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله طه بالنبطية أى طا يا رجل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله طه قال هو كقولك يا رجل * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة قال طه يا رجل بالنبطية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال طه بالنبطية يا رجل * واخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك قال طه يا رجل بالنبطية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال طه يا رجل بالسريانية * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن ابى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله طه قال هو كقولك يا رجل بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح فى قوله طه قال كلمة عربية * واخرج عن مجاهد قال طه فواتح السور * وأخرج عن محمد بن كعب طه قال الطاء من ذى الطول * وأخرج ابن مردويه عن أبى الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لى عشرة اسماء عند ربى قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والفاتح والخاتم والماحى والعاقب والحاشر وزعم سيف ان أبا جعفر قال الاسمان الباقيان طه ويس * وأخرج ابن مردويه والحاكم وصححه عن زر قال قرأ رجل على ابن مسعود طه مطموسة فاخذها عليه عبد الله طه مكسورة فقال له الرجل انها هجى ضع رجلك فقال عبد الله هكذا اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا أنزلها جبريل * وأخرج ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت أول سورة تعلمتها من القرآن طه وكنت اذا قرأت طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عائش * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وكان يقوم الليل على رجليه فهى لغة لعك ان قالت لعكى يا رجل لم يلتفت واذا قلت طه التفت اليك * وأخرج عبد بن حميد عن عروة بن خالد رضى الله عنه قال سمعت الضحاك وقال رجل من بنى مازن بن مالك ما يخفى على شئ من القرآن وكان قارئا للقرآن شاعرا فقال له الضحاك أنت تقول ذلك أخبرنى ما طه قال هى من أسماء الله الحسنى نحو طسم وحم فقال الضحاك انما هى بالنبطية يا رجل * وأخرج ابن المنذر وابن مسعود عن ابن عباس قال طه قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يقول فى الصلاة هى مثل قوله فاقرؤا ما تيسر منه قال وكانوا يعالجون الحبال بصدورهم فى الصلاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله الله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة الا تذكرة لمن يخشى قال ان الله أنزل كتابه وبعث رسله رحمة رحم بها العباد ليذكروا ويتفقه رجل بما سمع من كتاب الله وهو ذكرى أنزله الله فيه حلاله وحرامه * قوله تعالى (وما تحت الثرى) * أخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال ما تحت سبع أرضين * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال الثرى كل شئ مبتل * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى وما تحت الثرى قال هى الصخرة التى تحت الارض السابعة وهى صخرة خضراء وهو سجين الذى فيه كتاب الكفار * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال الثرى ما حفر من التراب مبتلا * وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما تحت هذه الارض قال الماء قيل فما تحت الماء قال ظلمة قيل فما تحت الظلمة قال الهواء قيل فما تحت الهواء قال الثرى قيل فما تحت الثرى قال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق

أكرمناه بالايمان والطاعة يعنى أبا بكر الصديق وأصحابه (فان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلا لذلك يعنى أبا جهل وأصحابه (ويهدى) لدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى أبا بكر وأصحابه (فلا تذهب نفسك) فلا تهلك نفسك بالحزن (عليهم حسرات) ندامات على هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان الله عليم بما يصنعون) فى كفرهم من المكر والخيانة بهلاك محمد صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة (والله الذى أرسل الرياح فتثير) فتهيج وترفع (سحابا فسقناه) بالمطر (الى بلد ميت) الى مكان لا نبات فيه (فأحيينا به) بالمطر (الارض بعد موتها) قحطها ويبوستها (كذلك النشور) كذلك تحيون وتخرجون من القبور (من كان يريد العزة) أن يعلم أن العزة والقدرة والمنعة لمن هى (فلله العزة) والقدرة والمنعة (جميعا اليه يصعد الكلم الطيب) لا اله الا الله (والعمل الصالح يرفعه) يقبله بالكلم الطيب (والذين يمكرون

* وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اذ عارضنا رجل مترجب يعني طويلا فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بخطام راحلته فقال أنت محمد قال نعم قال اني أريد ان أسألك عن خصال لا يعلمها أحد من أهل الارض الا رجل أو رجلان فقال سل عما شئت قال يا محمد ما تحت هذه يعني الارض قال خلق قال فما تحتهم قال أرض قال فما تحتها قال خلق قال فما تحتهم قال أرض حتى انتهى الى السابعة قال فما تحت السابعة قال صخرة قال فما تحت الصخرة قال الحوت قال فما تحت الحوت قال الماء قال فما تحت الماء قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الهواء قال فما تحت الهواء قال الثرى قال فما تحت الثرى فغاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق ايها السائل ما المسؤل باعلم من السائل قال صدقت أشهد انك رسول الله يا محمد اما انك لو ادعيت تحت الثرى شيأ لعلمت انك ساحر كذاب أشهد انك رسول الله ثم ولى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا جبريل * قوله تعالى (وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسره ابن آدم في نفسه وأخفى ما خفي عن ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فانه يعلم ذلك كله فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي بلفظ يعلم ما تسر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك ومالم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يعلم السر وأخفى قال الوسوسة والسر العمل الذي تسرون من الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال السر ما أسر الرجل الى غيره وأخفى من ذلك ما أسر في نفسه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في الآية قال السر ما تسر في نفسك واخفى من السر ما لم يكن بعد وهو كائن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال السر ما حدث به الرجل أهله وأخفى ما تكلمت به في نفسك * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسررت في نفسك وأخفى مالم تحدث به نفسك * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن زيد بن أسلم في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا نعلمه والله أعلم * قوله تعالى (وهل أتاك حديث موسى) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انى آنست نارا أي أحسست نارا أو أجد على النار هدى قال من يهديني * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أو أجد على النار هدى قال من يهديني الى الطريق وكانوا شاتين فضلوا الطريق * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أو أجد على النار هدى يقول من يدل على الطريق * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله أو أجد على النار هدى قال يهديه الطريق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله أو أجد على النار هدى قال هاديا يهديني الى الماء * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب ابن منبه قال لما رأى موسى النار انطلق يسير حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة تفور من ورق شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق لا تزداد النار فيما يرى الا عظما وتضرما ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري ما يصنع الا أنه قد ظن انها شجرة تحترق وأوقد اليها وقد ظنا انها فاحترقت وانه انما منع النار شدة خضرتها وكثرة مائها وكثافة ورقها وعظم جذعها فوضع أمرها على هذا فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شئ فيقتبسه فلما طال عليه ذلك أهوى اليها بضغث في يده وهو يريد ان يقتبس من لهبها فلما فعل ذلك موسى مالت نحوه كأنها تريده فاستأخر عنها وهاب ثم عاد فطاف بها ولم تزل تطمعه ويطمع بها ثم لم يكن شئ باوشك من خمودها فاشتد عند ذلك عجبه وفكر موسى في أمرها فقال هي نار ممتنعة

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى اني أنا ربك

CC-0. Mumukshu Bhawan Varanasi Collection. Digitized by eGangotri

بالله و يقال يصنعون في هلاك محمد صلى الله عليه وسلم في دار الندوة أن يحبسوه سجنا أو يخرجوه طردا أو يقتلوه جميعا (لهم عذاب شديد) أشد ما يكون (ومكر أولئك) صنع أولئك (هو يبور) يفسد ويهلك وهو أبو جهل وأصحابه و يقال نزلت هذه الآية في أهل الربا (والله خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) نطفة آبائكم (ثم جعلكم أزواجا) أصنافا (وما تحمل من أنثى) من حوامل (ولا تضع) لتمام أو لغير تمام (الا بعلمه) بعلم الله و باذنه (وما يعمر من معمر) ما يعطى عمر معمر ولا يعد في عمره (ولا ينقص من عمره الا في كتاب) مكتوب في كتاب مبين في اللوح المحفوظ (ان ذلك) حفظ ذلك (على الله يسير) هين بغير كلفة

لا يقتبس منها ولكنها تتضرم في جوف شجرة فلا تحرقها ثم خودها على قدر عظمها في أوشك من طرفة عين فلما رأى ذلك موسى قال ان لهذه شأنا ثم وضع أمرها على انها امورة أو مصنوعة لا يدري من أمرها ولا بما أمرت ولا من صنعها ولا لم صنعت فوقف متحيرا لا يدري أيرجع أم يقيم فبيناه وعلى ذلك اذ رمى بطرفه نحو فرعها فاذا هو أشد مما كان خضرة ساطعة في السماء ينظر اليها يغشى الظلام ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبيض حتى صارت نورا ساطعا عمودا بين السماء والارض عليه مثل شعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليه يكاد يخطف بصره فعند ذلك اشتد خوفه وحزنه فرد يده على عينيه ولصق بالارض وسمع الحنين والوجس الا انه سمع حينئذ شيأ لم يسمع السامعون بمثله عظما فلما بلغ موسى الكرب واشتد عليه الهول نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا وما يدريه من دعاه وما كان سرعة اجابته الا استئناسا بالانس فقال لبيك مرارا انى لاسمع صوتك وأحس حسك ولا أرى مكانك فاين انت قال أنا فوقك ومعك وخلفك وأقرب اليك من نفسك فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينبغي هذا الا لرب فأيقن به فقال كذلك انت يا الهي فكلامك اسمع أم رسولك قال بل أنا الذي أكلمك فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائما فرعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه وانقطع لسانه وانكسر قلبه ولم يبق منه عظم يحمل آخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجري فيه ثم زحف على ذلك وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة التي نودي منها فقال له الرب تبارك وتعالى ما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاى قال ما تصنع بها ولا أحد أعلم منه بذلك قال موسى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قد علمتها وكان لموسى في العصا ما آرب كان لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين فاذا طال الغصن حناه بالمحجن واذا أراد كسره لواه بالشعبتين وكان يتوكأ عليها ويهش بها وكان اذا شاء ألقاها على عاتقه فعلق بها قوسه وكنانته ومرجامه ومخلاته وثوبه وزادا ان كان معه وكان اذا ارتع في البرية حيث لا ظل له ركزها ثم عرض بالوتد بين شعبتيها وألقى فوقها كساءه فاستظل بها ما كان مرتعا وكان اذا ورد ماء يقصر عنه رشاؤه وصل بها وكان يقاتل بها السباع عن غنمه قال له الرب القها يا موسى فظن موسى انه يقول ارفضها فالقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فاذا باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يرى يلتمس كانه يبتغي شيأ يريد أخذه يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيلتقمها ويطعن بالناب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فيجتثها عن بكرة أبيها حتى توقدان نارا وقد عاد المحجن عرقا فيه شعر مثل الشبار وعاد الشعبتان فاما مثل القليب الواسع فيه أضراس وأنياب لها صريف فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا ولم يعقب فذهب حتى أمعن ورأى أنه قد أعجز الحية ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى أن ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى قال وكان على موسى حينئذ مدرعة فجعلها على يده فقال له ملك أرأيت يا موسى لو أذن الله بما تحاذر أكانت المدرعة تغني عنك شيأ قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت فكشف عن يده ثم وضعها على فم الحية ثم سمع حس الاضراس والانياب ثم قبض فاذا هي عصاه التي عهدها واذا يده في موضعها الذي كان يضعها اذا توكأ بين الشعبتين قال له ربه ادن فلم يزل يدنيه حتى شد ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهبت عنه الرعدة وجمع يديه في العصا وخضع برأسه وعنقه ثم قال له اني قد أقتلك اليوم في مقام لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك اذا أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني فانطلق برسالتي فانك بعيني وسمعي وان معك يدي وبصري واني قد ألبستك جبة من سلطاني لتكمل بها القوة في أمري فانت جند عظيم من جنودي بعثتك الى خلق ضعيف من خلقي بطر من نعمتي وأمن مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وأنكر ربوبيتي وعدم من دوني وزعم أنه لا يعرفني وانى لاقسم بعزتي لولا العذر والحجة التي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار فان أمرت السماء حصبته وان أمرت الارض ابتلعته وان أمرت البحار غرقته وان أمرت الجبال دمرته ولكنه هان علي وسقط من عيني وسعه حلمي واستغنيت بما عندي وحق لي أني أنا الغني لا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بآياتي وحذره نقمتي وباسي واخبره انه لا يقوم شيء لغضبي وقل له فيما بين ذلك قولا لينا لعله يتذكر أو

(وما يستوي البحران) العذب والمالح (هذا عذب فرات) حلو (سائغ) شهي (شرابه وهذا ملح أجاج) مر مالح زعاق لا يستطاع شربه (ومن كل) من كل البحرين العذب والمالح (تأكلون لحما طريا) سمكا طريا (وتستخرجون) من المالح خاصة (حلية) زينة اللؤلؤ والجوهر (تلبسونها وترى الفلك) السفن (فيه) في البحر (مواخر) مقبلة ومدبرة تجيء وتذهب بريح واحدة (لتبتغوا) لتطلبوا (من فضله) من رزقه (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمته (يولج الليل في النهار) يدخل الليل في النهار فيكون النهار أطول من الليل بست ساعات (ويولج النهار) يدخل النهار (في الليل) فيكون الليل أطول من النهار بست ساعات (وسخر الشمس والقمر) ذلل ضوء الشمس والقمر لبني آدم (كل) الشمس والقمر والليل والنهار (يجري لاجل مسمى) الى وقت معلوم في منازل معروفة (ذلكم الله ربكم) يفعل ذلك لا الآلهة (له الملك) الخزائن (والذين تدعون) تعبدون (من دونه) من

يخشى وأخبره اني الى العفو والمغفرة أسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يروعنك ما ألبسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا باذني وقل له أجب ربك فانه واسع المغفرة فانه قد أمهلك أربعمائة سنة في كلها أنت مبارزه بالمحاربة تتشبه وتتمثل به وتصد عباده عن سبيله وهو يعطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء أن يجعل لك ذلك أو يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنظمك وأخبث وانتما تحتسبان بجهاده فاني لو شئت ان آتيه بجنود لا قبل له بها فعلت ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي قد أعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل مني تغلب الفئة الكثيرة باذني ولا يعجبنكما زينته ولا ما متع به ولا تمدان الى ذلك أعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت ولكن أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما وكذلك أفعل باوليائي وقد نماما حويت لهم من ذلك فاني لاذودهم عن نعيمها وزخارفها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مواقع الهلكة واني لاجنبهم شكوها وغمها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة وماذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين الى العباد بزينة هي أبلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منه لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم من أثر السجود أولئك هم أوليائي حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من أهان لي وليا أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا أسرع شئ الى نصرة أوليائي فيظن الذي يحاربني أو يعاديني أن يعجزني أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني وكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتهم الى غيري قال فاقبل موسى الى فرعون في مدينة قد جعل حولها الاسد في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا أرسلها على أحد أكلته وللمدينة أربعة أبواب في الغيضة فاقبل موسى من الطريق الاعظم الذي يراه فرعون فلما رأته الاسد صاحت صياح الثعالب فانكر ذلك الساسة وفروا من فرعون فاقبل موسى حتى انتهى الى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة من صوف وسراويل فلما رآه البواب عجب من جراءته فتركه ولم يأذن له فقال هل تدري باب من أنت تضرب انما أنت تضرب باب سيدك قال أنت وأنا وفرعون عبيد لربي فانا ناصره فاخبر البواب الذي يليه من البوابين حتى بلغ ذلك أدناهم ودونه سبعون حاجبا كل حاجب منهم تحت يده من الجنود ما شاء الله حتى خلص الخبر الى فرعون فقال أدخلوه علي فادخل فلما رآه قال له فرعون أعرفك قال نعم قال ألم تربك فينا وليدا قال فرد اليه موسى الذي رد قال فرعون خذوه فبادر موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا وقام فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا لا نخلفك فيه قال موسى لم أومر بذلك انما أمرت بما حزتك وان أنت لم تخرج الي دخلت عليك فاوحى الله الى موسى ان اجعل بينك وبينه أجلا وقل له ان يجعله هو قال فرعون اجعله الى أربعين يوما ففعل قال وكان فرعون لا يأتي الخلاء الا في كل أربعين يوما مرة فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة قال وخرج موسى من المدينة فلما مر بالاسد خضعت له باذنابها وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا أحدا من بني اسرائيل * قوله تعالى (فاخلع نعليك) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت فقيل له اخلعهما * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ما بال خلع النعلين في الصلاة انما أمر موسى بخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار ميت * وأخرج عبد بن حميد عن كعب رضي الله عنه في قوله فاخلع نعليك قال كان نعلا موسى من جلد حمار ميت فاراد ربك أن يمسه القدس كله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار أهلي * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كانت نعلا موسى التي قيل له اخلعهما من جلد خنزير * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فاخلع نعليك قال كي تمس راحة قدميك الارض الطيبة * وأخرج الطبراني عن علقمة ان ابن مسعود أتى أبا موسى الاشعري في منزله فحضرت الصلاة فقال أبو موسى

دون الله (ما يملكون من قطمير) لا يقدرون أن يفعلوا من ذلك قدر قطمير وهو الشئ الذي يتعلق به النواة مع القمع (ان تدعوهم) يعني الآلهة (لا يسمعوا دعاءكم) لانهم صم بكم لا يسمعون (ولو سمعوا ما استجابوا لكم) من بغضهم اياكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) فتبرأ الآلهة من شرككم وعبادتكم اياهم (ولا ينبئك) يخبرك بهم وبأعمالهم (مثل خبير) وهو الله (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) الى مغفرته ورحمته ورزقه وعافيته في الدنيا والى جنته في الآخرة (والله هو الغني) عما عندكم من الاموال (الحميد) المحمود في فعاله (ان يشأ يذهبكم) يهلكم ويمتكم يا أهل مكة (ويات بخلق جديد) خيرا منكم وأطوع لله (وما ذلك) الاهلاك والاتيان (على الله بعزيز) بشديد (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لا تحمل حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب بطيبة النفس ولكن يحمل عليها بالكره ويقال لا تؤخذ نفس بذنب

رضى الله عنه تقدم يا أبا عبد الرحمن فانك أقدم سنا واعلم قال لا بل تقدم أنت فانما أتيتك فى منزلك فتقدم أبو موسى رضى الله عنه فخلع نعليه فلما صلى قال له ابن مسعود رضى الله عنه لم خلعت نعليك أبالواد المقدس أنت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى الخفين والنعلين * قوله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انك بالوادى المقدس قال المبارك طوى قال اسم الوادى * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله بالوادى المقدس قال الطاهر * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله بالوادى المقدس قال وادبفلسطين قدس مرتين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بالواد المقدس طوى يعنى الارض المقدسة وذلك انه مر بوادبها ليلا فطوى يقال طويت وادى كذا وكذا والطاوى من الليل وارتفع الى أعلى الوادى وذلك نبى الله موسى عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله انك بالواد المقدس قال المبارك طوى قال اسم الوادى * وأخرج ابن أبى حاتم عن مبشر بن عبيد طوى يغير نون وادبايلة زعم انه طوى بالبركة مرتين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله طوى قال طا الوادى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن أبى نجيح رضى الله عنه فى قوله طوى قال طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول من بركة الوادى هذا قول سعيد بن جبير قال وكان مجاهد رضى الله عنه يقول طوى اسم الوادى * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بالواد المقدس طوى قال واد قدس مرتين واسمه طوى * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ طوى برفع الطاء وينون فيها * قوله تعالى (انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى) * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكتوب على باب الجنة انى أنا الله لا اله الا أنا لا اعذب من قالها * وأخرج ابن سعد وأبو يعلى والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال له أين تغدو يا عمر قال أريد ان أقتل محمدا قال وكيف تأمن بنى هاشم وبنى زهرة فقال له عمر ما أراك الا قد صبوت وتركت دينك قال أفلا أدلك على العجب ان أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر زائرا حتى أتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم وكانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثنا به قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطا شديدا فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها فنفحها بيده فدمى وجهها فقال عمر أعطونى الكتاب الذى هو عندكم فاقرؤه فقالت أخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فانى أرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال الله عز وجل انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى من جاءنى منكم بشهادة أن لا اله الا الله بالاخلاص دخل فى حصنى ومن دخل حصنى أمن عذابى * قوله تعالى (وأقم الصلاة) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأقم الصلاة لذكرى قال اذا صلى عبد ذكر ربه * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم فى قوله أقم الصلاة لذكرى قال حين تذكر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكرى * وأخرج الترمذى وابن ماجه وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر أسرى ليلة حتى أدركه الكرى أناخ فعرس ثم قال يا بلال اكلانا الليلة قال فصلى بلال ثم تساند الى راحلته مستقبل الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ أحد منهم حتى ضربتهم الشمس وكان أولهم استيقاظا النبى صلى الله عليه

انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلوة لذكرى

نفس أخرى ويقال لا تعذب نفس بغير ذنب (وان تدع مثقلة) من الذنوب (الى حملها) من الذنوب (لا يحمل منه) من الذنوب (شئ ولو كان ذا قربى) ذا قرابة منه فى الرحم أباه وأمه وابنه وابنته (انما تنذر) ينفع انذارك يا محمد (الذين يخشون ربهم بالغيب) يعملون لربهم وان كان الله غائبا عنهم والله لا يغيب عنه شئ (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (ومن تزكى) وحد وأصلح وتصدق ماله فى سبيل الله (فانما يتزكى) يوحد ويصلح ويتصدق (لنفسه) يكون له ثواب ذلك (والى الله المصير) المرجع فى الآخرة (وما يستوى الاعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفر والايمان (ولا الظل ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعنى المؤمنين والكافرين فى الطاعة والكرامة (ان الله يسمع) يفهم (من يشاء

وسلم فقال أي بلال فقال بلال بابي أنت يا رسول الله أحدث بنفسي الذي أخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا ثم أناخ فتوضأ وأقام الصلاة ثم صلى مثل صلاته للوقت في تمكث ثم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكري * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل غفل عن الصلاة حتى طلعت الشمس أو غربت ما كفارتها قال يتقرب الى الله ويحسن وضوءه ويصلي فيحسن الصلاة ويستغفر الله فلا كفارة لها الا ذلك ان الله يقول أقم الصلاة لذكري * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سمرة بن يحيى قال نسيت صلاة العتمة حتى أصبحت فغدوت الى ابن عباس فاخبرته فقال قم فصلها ثم قرأ أقم الصلاة لذكري * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا نسيت صلاة فاقضها متى ما ذكرت * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي وابراهيم في قوله أقم الصلاة لذكري قالا صلها اذا ذكرتها وان نسيتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال من نام عن صلاة أو نسيها يصلي متى ما ذكرها عند طلوع الشمس وعند غروبها ثم قرأ أقم الصلاة لذكري قال اذا ذكرتها فصلها في أي ساعة كنت * وأخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فنزلنا دهاسا من الارض والدهاس الرمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكلؤنا قال بلال أنا فناموا حتى طلعت عليهم الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كما كنتم تفعلون كذلك لمن نام أو نسي * وأخرج ابن ابي شيبة عن أبي جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم أمواتا فرد الله اليكم أرواحكم فمن نام عن الصلاة أو نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها واذا استيقظ * قوله تعالى (ان الساعة آتية) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة آتية أكاد اخفيها يقول لا أظهر عليها أحدا غيري * وأخرج سعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الساعة آتية أكاد اخفيها قال اكاد أخفيها من نفسي * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أكاد اخفيها قال من نفسي * وأخرج ابن ابي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ أكاد اخفيها من نفسي يقول لانها لا تخفى من نفس الله أبدا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال ليس من أهل السموات والارض أحد الا قد أخفى الله عنه علم الساعة وهي في قراءة ابن مسعود أكاد أخفيها من نفسي يقول اكتمها من الملائكة حتى لو استطعت ان أكتمها من نفسي لفعلت * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال في بعض القراءة أكاد أخفيها من نفسي قال لعمري لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الانبياء والمرسلين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح في قوله أكاد أخفيها قال يخفيها من نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم وابن الانباري عن درقاء قال أقرأنيها سعيد بن جبير أكاد أخفيها يعني بنصب الالف وخفض الفاء يقول أظهرها ثم قال أما سمعت قول الشاعر

دأت شهرين ثم شهر ادميكا * مادميكين يخفيان عميرا

* وأخرج ابن الانباري عن الفراء قال في قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه أكاد اخفيها من نفسي فكيف أطلعكم عليها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لتجزى كل نفس بما تسعى قال لتعطى ثواب ما تعمل * قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه وابن شوذب قال انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عصا موسى قال أعطاه اياها ملك من الملائكة اذ توجه الى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الارض فيخرج له النبات ويهش بها على غنمه ورق الشجر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله هي عصاي أتوكأ عليها قال اذا مشى مع غنمه * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وأهش بها على غنمي قال أضرب بها الشجر فيتساقط منه الورق على غنمي * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون في قوله وأهش بها على غنمي قال الهش ان يخبط الرجل بعصاه الشجر فيتساقط الورق

ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكؤ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى

من كان أهلا لذلك (وما أنت بمسمع) بفهم (من في القبور) من كانه ميت في القبور (ان أنت) ما أنت يا محمد (الا نذير) رسول مخوف بالقرآن (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من أمة) ما من أمة (الا خلا) مضى (فيها نذير) رسول مخوف (وان يكذبوك) قريش يا محمد (فقد كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك قريش رسلهم (جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات

قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد منا عليك مرة أخرى اذ أوحينا الى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني

(وبالزبر) يخبر كتب الاولين (وبالكتاب المنير) المبين بالحلال والحرام (ثم أخذت) عاقبت (الذين كفروا) بالكتب والرسل (فكيف كان نكير) انظر يا محمد كيف كان تغييري عليهم بالعذاب حين لم يؤمنوا (ألم تر) ألم تعلم (ان الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) بالمطر (ثمرات مختلفا) ألوانها) أجناسها الحلو والحامض وغير ذلك (ومن الجبال جدد) طرق (بيض وحمر مختلف ألوانها) كألوان الثمار (وغرابيب سود) جبال سود شديدة السواد (ومن الناس

*وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن ميمون قال الهش العصا بين الشعبتين ثم يحركها حتى يسقط الورق واخبط أن يخبط حتى يسقط الورق *وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال الهش ان يضع الرجل المحجن في الغصن ثم يحركه حتى يسقط ورقه وثمره ولا يكسر العود فهذا الهش ولا يخبط *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وأهش بها على غنمي قال أخبط بها لشجر ولي فيها ما رب أخرى قال حاجات أخرى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولي فيها ما رب أخرى قال حوائج *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما رب أخرى قال حاجات ومنافع * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله ما رب أخرى يقول حوائج أخرى أحمل عليها المزود والسقاء *وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولي فيها ما رب أخرى قال كانت تضئ له بالليل وكانت عصا آدم عليه السلام *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فالقاها فاذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية فرت بشجرة فاكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها فجعل موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها فولى مدبرا فنودي أن يا موسى خذها فلم يأخذها ثم نودي الثانية ان خذها ولا تخف فقيل له في الثالثة انك من الآمنين فاخذها * واخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما سنعيدها سيرتها الاولى قال حالتها الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله سنعيدها سيرتها الاولى قال هيئتها الاولى واضمم يدك الى جناحك قال ادخل كفك تحت عضدك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من غير سوء قال من غير برص *وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال أخرجها كأنها مصباح فعلم موسى انه قد لقي ربه ولهذا قال تعالى لنريك من آياتنا الكبرى * قوله تعالى (قال رب اشرح لي) الآيات *أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء ثبير وهو يقول أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم اني أسألك بما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا * وأخرج السلفي في الطيوريات بسند واه عن أبي جعفر محمد بن علي قال لما نزلت واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل ثم دعا به وقال اللهم اشدد أزري بأخي علي فاجابه الى ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في قوله واحلل عقدة من لساني قال غمة بجمرة تاركها في فيه عن أمر امرأة فرعون تدرأ به عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل قال هذا عدو لي فقالت امرأته انه لا يعقل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي قال كان أكبر من موسى * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية في قوله اشدد به أزري قال ظهري *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله اشدد به أزري يقول اشدد به أمري وقوني به فان لي به قوة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأشركه في أمري قال نبئ هرون ساعتئذ حين نبئ موسى عليهما السلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة أن عائشة سمعت رجلا يقول اني لا أدري أي أخ في الدنيا كان أنفع لاخيه موسى حين سأل لاخيه النبوة فقالت صدق والله *وأخرج الحاكم عن وهب قال كان هرون فصيحا بين المنطق يتكلم في تؤدة ويقول بعلم وحلم وكان أطول من موسى طولا وأكبرهما في السن وأكثرهما لحما وأبيضهما جسما وأعظمهما الواحا وكان موسى جعدا آدم طوالا كأنه من رجال شنوءة ولم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا بنصب الكاف الاولى في كلهن * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يجزم هذه الكافات كلها *قوله تعالى (فاقذفيه في اليم) * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاقذفيه في اليم قال هو النيل * قوله تعالى (وألقيت عليك محبة مني) *أخرج

ولتصنع على عيني اذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك الى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا

كذلك مختلف ألوانه (والدواب) كذلك مختلف ألوانه (والانعام) كذلك (مختلف ألوانه) أجناسه مقدم ومؤخر (انما يخشى الله من عباده العلماء) يقول انما العلماء يخشون الله من عباده (ان الله عزيز) في ملكه وسلطانه (غفور) لمن آمن به (ان الذين يتلون) يقرؤن (كتاب الله) القرآن أبو بكر وأصحابه (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وأنفقوا) تصدقوا (مما رزقناهم) أعطيناهم من الاموال (سرا) فيما بينهم وبين الله (وعلانية) فيما بينهم وبين الناس (يرجون تجارة) يعني الجنة (لن تبور) ان هلك ولن تفسد (ليوفيهم الله) (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزيدهم من فضله) بفضله من واحدة الى عشرة (انه غفور) لذنوبهم العظيمة (شكور) لاعمالهم

عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وألقيت عليك محبة مني قال كان كل من رآه ألقيت عليه منه محبة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل رضي الله عنه في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حببتك الى عبادي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حيث نظرت آسية وجه موسى فرأت حسنا وملاحة فعندها قالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي رجاء في قوله وألقيت عليك محبة مني قال الملاحة والحلاوة * وأخرج ابن عساكر عن قتادة في قوله وألقيت عليك محبة مني قال حلاوة في عيني موسى لم ينظر اليه خلق الا أحبه * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه فتلقاه الناس يسلمون عليه ويحيونه ويثنون عليه ويدعون له فيخطئ ابن عمر فاذا انصرفوا عنه أقبل علي فقال ان الناس ليحيونني حتى لو كنت أعطيهم الذهب والفضة ما زادوا عليه ثم تلا هذه الآية وألقيت عليك محبة مني * قوله تعالى (ولتصنع على عيني) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابي نهيك رضي الله عنه في قوله ولتصنع على عيني قال ولتعمل على عيني * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه في قوله ولتصنع على عيني قال تربى بعين الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولتصنع على عيني يقول ولتغذى على عيني * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية يقول أنت بعيني اذ جعلتك أمك في التابوت ثم في البحر واذ تمشي أختك * قوله تعالى (وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والخطيب عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ يقول الله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فنجيناك من الغم قال من قتل النفس وفتناك فتونا قال أخلصناك اخلاصا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال ابتليناك ابتلاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال ابتليناك ببلاء بعد بلاء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وفتناك فتونا قال اختبرناك اختبارا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وفتناك فتونا قال بلاء القاوه في التابوت ثم في اليم ثم التقاط آل فرعون اياه ثم خروجه خائفا يترقب * وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد ابن حميد والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى لموسى عليه السلام وفتناك فتونا فسألت عن الفتون ما هو فقال استأنف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا فاما أصبحت غدوت على ابن عباس لاتجزما وعدني من حديث الفتون فقال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله عز وجل وعد ابراهيم عليه السلام من ان يجعل في ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك ما يشكون فيه ولقد كانوا يظنون انه يوسف ابن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هذا كان وعد الله ابراهيم قال فرعون فكيف ترون فائتمروا واجمعوا أمرهم على ان يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا الا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا ان الكبار يموتون بآجالهم وان الصغار يذبحون قالوا أوشك ان يفنى بنو اسرائيل فتصير واتباشروا الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فتقل أبناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم أحدا فيشب الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا فتخافون مكاثرتهم اياكم ولن يظفروا بمن تقتلون فتحتاجون اليهم فاجمعوا أمرهم على ذلك . فحملت أم موسى بهرون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدت علانية آمنة حتى اذا كان في قابل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن فذلك من الفتون يا ابن جبير لما دخل عليه في بطن أمه ما يراد به فاوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وأمرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدت فعلت ما أمرت به حتى اذا توارى عنها ابنها أتاها الشيطان وقالت في نفسها ما فعلت يا بني لو ذبح عندي فواريته وكفنته كان أحب الي من ان ألقيه الى دواب البحر وحيتانه فانطلق به الماء حتى أرفى به عند مستقى جواري امرأة فرعون فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض

ان فى هذا المالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملته بهيئته لم يحرك منه شيأ حتى دفعته اليها فلما فتحت رأت فيه الغلام فالقى عليها محبة لم تلق منها على أحد من البشر قط وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شئ الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره أقبلوا الى امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين ان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل وانى آتى فرعون فاستوهبه منه فان وهبه لى فقد أحسنتم وأجلتم وان أمر بذبحه لم ألمكم فلما أتت به فرعون قالت قرة عين لى ولك لا تقتلوه قال فرعون يكون لك واما لى فلا حاجة لى فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحلف به لو أقر فرعون بان يكون قرة عين له كما قالت امرأته لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله عز وجل حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من كل امرأة لها لبن لتختار له ظئرا فكلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فاحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق ويجمع الناس ترجو ان تجد له ظئرا يأخذ منها فلم يفعل وأصبحت أم موسى والهة فقالت لاخته قصى أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا أحى أم قد أكلته الدواب ونسيت لذى كان وعد الله فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون والجنب ان يسمو ببصر الانسان الى شئ بعيد وهو الى جنبه وهو لا يشعر به فقالت من الفرح حين أعياهم الظوائر أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا ومايدريك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا فى ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم فى جانب الملك رجاء شفقته فتركوها فانطلقت الى أمه فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته فى حجرها نزا الى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشرى الى امرأة فرعون يبشرونها انا قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع قالت لها امكثى عندى ارضى لى ابنى هذا فانى لم أحب حبه شيأ قط قالت لا أستطيع ان أدع بيتى وولدى فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتى فيكون معى لا آلوه خيرا فعلت والا فانى غير تاركة بيتى وولدى فذكرت أم موسى ما كان الله عز وجل وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون لذلك وأيقنت ان الله عز وجل منجز وعده فرجعت بابنها من يومها فانبته الله نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم يجتمعون فى ناحية القرية يمتنعون به من الظلم والسخرة منذ كان فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى أريد ان تريني ابنى فوعدتها يوما تزورها فيه فقالت لخزانها وحجابها وقهارمتها لا يبقى منكم اليوم واحد الا استقبل ابنى بهدية وكرامة أرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحضر ما صنع كل انسان منكم فلم تزل الهدايا والنحل والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه الى ان دخل عليها فلما دخل عليها أكرمته ونحلته وفرحت به وأعجبها ونحلت أمه حسن أثرها عليه ثم قالت لا نطلقن به الى فرعون فلينحلنه وليكرمنه فلما دخلت به عليه وجعلته فى حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها الى الارض فقالت له الغواة من أعداء الله الا ترى الى ما وعد الله ابراهيم انه يزلك ويصرعك ويعلوك فارسل الى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به وأريد به فتونا فجاءت امرأة فرعون تسعى الى فرعون فقالت ما بدا لك فى هذا الصبى الذى وهبته لى قال الا ترينه يزعم انه سيصرعنى ويعلونى قالت له اجعل بينى وبينك أمرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان هو تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم ان أحدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فلما قرب اليه الجمرتين واللؤلؤتين ترك اللؤلؤتين وأخذ الجمرتين فانتزعهما منه مخافة ان يحرقا بدنه فقال للمرأة لا يذبح وصرفه الله عنه بعد ان كان هم به وكان الله بالغ أمره فيه فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص الى أحد من بنى اسرائيل معه بظلم ولا بسخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشى فى ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان أحدهما من بنى اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الا ان ذلك من الرضاع من أم موسى الا ان يكون الله تعالى اطلع موسى من ذلك على ما لم يطلع غيره عليه فوكز موسى الفرعونى فقتله وليس يراهما أحد الا الله وموسى

اليسيرة يشكر اليسير ويجزى الجزيل (والذى أوحينا اليك) أنزلنا جبرائيل عليك به (من الكتاب) يعنى القرآن (هو الحق) الصدق (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) من الكتاب (ان الله بعباده لخبير) بمن يؤمن ومن لا يؤمن (بصير) باعمالهم (ثم) من بعد ما أنزلنا جبريل بالقرآن على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقراءته (الذين اصطفينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالايمان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فمنهم ظالم لنفسه) بالكبائر لا ينجو الا بالشفاعة أو بالمغفرة أو بانجاز لوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت حسناته وسيآته يحاسب حسابا يسيرا ثم ينجو (ومنهم سابق) بالخيرات) فى الدنيا ومقرب الى جنة عدن فى الآخرة (باذن الله) بتوفيق الله وكرامته (ذلك) الاصطفاء والمسابقة (هو الفضل الكبير) المن العظيم من الله عليهم ثم بين مستقرهم فقال (جنات عدن) مقصورة الرحمن

والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وأصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ائتوني به ومن شهد عليه فان الملك وان كان صفوه مع قومه لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا علم ذلك آخذ لكم بحقكم فبينما هم يطوفون فلا يجدون بينة ولا ثبتا اذا موسى من الغد قد رأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا آخر فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان من وكزه الذي رأى فغضب من الاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم وقال انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى حين قال له ما قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف بعد ما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه أراد وانما أراد الفرعوني فقال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه أراد موسى ليقتله فيتدارك فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي حين يقول أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فاخذ رسل فرعون في الطريق الاعظم يمشون على هينتهم يطلبون موسى وهم لا يخافون أن يفوتهم وجاء رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يأت بلاها مثل ذلك وليس له بالطريق علم الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني فلم تسقيا غنمهما قال ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس قالتا لا نسقي حتى يروح الرعاء وابونا شيخ كبير لا يستطيع ان يسقي بنفسه فنحن نسقي لان الناس لا يعطوننا الا فضول حياضهم فسقى لهما فعمل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا أول الرعاء فراغا فانصرفتا الى أبيهما بغنمهما وانصرف موسى الى شجرة فاستظل بها وقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فاستنكر أبو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا وقال ان لكما اليوم لشانا فخدثتاه بما صنع موسى فامر احداهما ان تدعوه له فاتته فدعته فلما كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته قالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فحملته الغيرة ان قال وما يدريك ما قوته وما امانته قالت أما قوته فما رأيت منه حين سقى لنا لم أر رجلا قط أقوى في ذلك السقي منه حين سقى لنا وأما امانته فانه نظر حين أقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امرأة صوب برأسه ولم يرفعه ولم ينظر الي حين أقبلت اليه حتى بلغتهما رسالتك فقال لي امش خلفي وانعتي لي الطريق ففي هذا الاثر هو أمين فسري عن أبيها وصدقها وظن به الذي قالت فقال هل لك ان أنكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشرا فمن عندك وما أريد ان أشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فعل وكانت على موسى ثماني حجج واجبة وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عدته فاتمها عشرا قال سعيد فسألني رجل من أهل النصرانية من علمائهم هل تدري أي الاجلين قضى موسى قلت لا والله يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي قال النصراني فقال أما كنت تعلم ان ثمانيا واجبة لم يكن موسى لينتقص منها وتعلم ان الله تعالى كان فاضيا عن موسى عدته التي وعد فانه قضى عشرا فاخبرت النصراني فقال الذي أخبرك بهذا هو أعلم منك قلت أجل وأولى فلما سار موسى باهله ورأى من أمر النار ما قص الله عليك في القرآن وأمر العصا ويده فشكا الى ربه ما يخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام فسأل ربه ان يعينه باخيه هارون ليكون له ردأ أو يتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به فاتاه الله سؤله فحل عقدة من لسانه وأوحى الى هارون وأمره ان يلقى موسى فاندفع موسى بالعصا ولقي هارون فانطلقا جميعا الى فرعون فاقاما ببابه حينا لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا رسولا ربك فقال ومن ربكما يا موسى فاخبراه بالذي قص الله في القرآن قال فما تريدان وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت قال أريدان تؤمن بالله وترسل معي بني اسرائيل فابى عليه ذلك وقال اثت بآية ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فتحولت حية عظيمة فاغرة فاهها مسرعة الى فرعون فلما رأى فرعون انها قاصدة اليه خافها فاقتحم عن سريره واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل وأخرج يده من جيبه بيضاء من غير سوء يعني برص ثم أعادها الى كمه فصارت الى لونها الاول فاستشار الملأ فيما رأى فقالوا له هذان

دار وهو الجنان حوله (يدخلونها يحلون فيها) يلبسون في الجنة (من أساور) أساور (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية النساء وحلية الرجال من الذهب (ولباسهم فيها) في الجنة (حرير وقالوا) أهل الجنة في الجنة (الحمد لله) الشكر والمنة لله (الذي أذهب عنا الحزن) حزن الموت والزوال وأهوال يوم القيامة ويقال حزن مخاطرة الدنيا (ان ربنا لغفور) للذنوب العظيمة (شكور) للاعمال اليسيرة (الذي أحلنا) أنزلنا (دار المقامة) يعني الجنة (من فضله) بفضله لا طعن فيها (لا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (نصب) تعب وعناء (ولا يمسنا) لا يصيبنا (فيها) في الجنة (لغوب) اعياء (والذين كفروا) كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن أبو جهل وأصحابه (لهم نار جهنم) في الآخرة (لا يقضى عليهم) لا يكون عليهم قضاء الموت (فيموتوا) فيستريحوا (ولا يخفف) لا يهون ولا يرفه ولا يرفع (عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) هكذا (نجزي) في الآخرة (كل كفور) كافر

ساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنون ملكهم الذى هم فيه والعيش فاجمعوا على موسى ان يعطوه شيأ مما طلب وقالوا له اجمع لهم السحرة فانهم بارضنا كثير حتى تغلب بسحرهم سحرهما فارسل فرعون فى المدائن حاشرين فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا ايم يعمل هذا الساحر قالوا يعمل بالحيات والحبال قالوا فلا والله ما فى الارض قوم يعملون بالحيات والحبال والعصى بالسحر ما نعمل به فما أحرانا ان غلبناه قال لهم أنتم أقارب وخاصتى وانا صانع بكم كل شئ أحببتم فتواعدوا اليوم الزينة وان يحشر الناس ضحى قال سعيد فحدثنى ابن عباس ان يوم الزينة اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا فى صعيد واحد قال الناس بعضهم لبعض اذهبوا بنا فلنحضر هذا الامر ونتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين يعنون بذلك موسى وهارون استهزاء بهما فقالوا يا موسى لقد رتهم بسحرهم اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فرأى موسى من سحرهم ما أوجس منه خيفة فاوحى الله اليه ان ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعل العصى يدعوه موسى تلتبس بالحبال حتى صارت ٧ جردا الى الثعبان حتى تدخل فيه حتى ما أبقت عصا ولا حبلا الا ابتلعته فلما عاين السحرة ذلك قالوا لو كان هذا سحرا لم تبتلع من سحرنا كل هذا ولكن هذا أمر من الله عز وجل فآمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب الى الله عز وجل مما كنا فيه فكسر الله ظهر فرعون فى ذلك الموطن واشياعه فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة متبذلة تدعو الله بالنصر لموسى على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن انها تبذلت شفقة على فرعون واشياعه وانما كان حزنها وهمها الموسى فلما طال مكث موسى لما وعد فرعون الكاذبة كلما جاءه بآية وعدعندها أن يرسل معه بنى اسرائيل فاذا كشف ذلك عنه نكث عهده واخلف وعده حتى أمر موسى بقومه فخرج بهم ليلا فلما أصبح فرعون ورأى انهم قد مضوا بعث فى المدينة وحولها حاشرين فتبعهم جنود عظيمة كثيرة وأوحى الله الى البحر اذا ضربك عبدى موسى فانفرق له اثنى عشر فرقا حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق بعد على من بقى من قوم فرعون وأشياعه فنسى موسى ان يضرب بعصاه فدفع الى البحر وله قصيف مخافة ان يضربه موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى انا لمدركون فافعل ما أمرت له يا رب فانك لم تكذب ولم تكذب قال وعدنى ربى اذا انتهيت الى البحر ان ينفرق لى حتى أجوز ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحر حين دنا أوائل جند فرعون من أواخر جند موسى فانفرق البحر كما أمره الله وكما وعد موسى فلما جاز أصحاب موسى كلهم ودخل أصحاب فرعون كلهم التقى البحر عليهم كما أمره الله عز وجل فلما ان جاوز البحر قال أصحاب موسى انا لمدركون انا نخاف أن لا يكون فرعون غرق ولا نامن هلاكه فدعا به فاخرجه له ببدنه من البحر حتى استيقنوا ثم مروا بعد ذلك على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من العبر ما يكفيكم وسمعتم به فضى حتى أتوا بهم منزلا ثم قال لهم أطيعوا هارون فانى قد استخلفته عليكم وانى ذاهب الى ربى وأجلهم ثلاثين يوما ان يرجع اليهم فيها فلما أتى ربه واراد ان يكلمه فى ثلاثين يوما فصامهن ليلهن ونهارهن كره ان يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول موسى من نبات الارض شيأ فمضغه فقال له ربه حين أتاه لم افطرت وهو أعلم بالذى كان قال يا رب انى كرهت ان أكلك الا وفى طيب الريح قال اوما علمت يا موسى ان ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك ارجع حتى تصوم عشرة أيام ثم ائتنى ففعل موسى الذى أمره الله به فلما رأى قوم موسى انه لم يأتهم للاجل ساءهم ذلك وقد كان هارون خطبهم وقال لهم انكم خرجتم من مصر وعندكم ودائع لقوم فرعون وعوار ولكم فيهم مثل ذلك وانا أرى ان تحتسبوا ما كان لكم عندهم ولا أحل لكم وديعة استودعتموها أو عارية ولسنا نرى أداءها منى من ذلك اليهم ولا ارى تمسكيه فحفر حفرة وأمر كل قوم عندهم شئ من ذلك من متاع أو حلية بان يدفنوه فى الحفرة ثم أوقد عليه نارا فاحرقه وقال لا يكون لنا ولا لهم وكان السامرى رجلا من قوم يعبدون البقر ليس من بنى اسرائيل جار لهم فاحتمل مع بنى اسرائيل حين احتملوا فقضى له ان رأى أثر الفرس فقبض منه قبضة فمر بها رون فقال له هارون

بالله وبنعمته (وهم) يعنى الكفار (يصطرخون فيها) يستغيثون فيها فى النار ويدعون ويتضرعون ويقولون (ربنا) يا ربنا (أخرجنا) من النار ردنا الى الدنيا نؤمن بك (نعمل صالحا) خالصا فى الايمان (غير الذى كنا نعمل) فى الشرك فيقول الله لهم (أولم نعمركم) نمهلكم يا معشر الكفار فى الدنيا (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ فيه (من تذكر) من أراد ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم النذير) محمد بالقرآن وخوفكم من هذا اليوم فلم تؤمنوا به (فذوقوا) عذاب النار (فما للظالمين) الكافرين (من نصير) مانع من عذاب الله (ان الله عالم غيب السموات والارض) غيب ما يكون فى السموات والارض علم الله لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه (انه عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشر (هو الذى جعلكم) يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (خلائف فى الارض) سكان الارض بعد هلاك الامم الماضية (فمن كفر) بالله (فعليه كفره) عقوبة كفره (ولا يزيد

يا سامري الا تلقي ما في يدك وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك فقال هذه قبضة من أثر الرسول الذي جاز بكم البحر فلا ألقيها لشيء الا ان تدعو الله اذا ألقيتها ان يكون ما أريد قال فالقاها ودعا الله هارون فقال أريد ان يكون عجلا فاجتمع ما كان في الحفرة من متاع نحاس أو حديد أو حلي فصار عجلا جوف ليس فيه روح له خوار فقال ابن عباس والله كان له ماصوت ولكن الريح كانت تدخل في دبره وتخرج من فيه فكان ذلك الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقا فقالت فرقة يا سامري ما هذا فانك أنت أعلم به فقال هذا ربكم ولكن موسى أخطأ الطريق فقالوا لا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان يك ربنا لم يكن ضيعنا وعجزنا حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى وقال فرقة هذا من عمل الشيطان وليس ربنا ولا نؤمن به ولا نصدق به ولا نؤمن به وأشربت فرقة في قلوبهم التصديق بما قال السامري في العجل واعلنوا التكذيب وقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن وليس هكذا قالوا فما بال موسى وعدنا ثلاثين ليلة ثم أخلفنا فهذه أربعون ليلة فقال سفهاؤهم أخطأ ربه فهو يطلبه ويتبعه فلما كلم الله موسى وقال ما قال له وأخبره بما لقي قومه من بعده فرجع الى قومه غضبان أسفا فقال لهم ما سمعتم في القرآن وألقى الالواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه من الغضب غير انه عذر أخاه واستغفر ربه ثم انصرف الى السامري فقال له ما حملك على ما صنعت فقال قبضت قبضة من أثر الرسول وفطنت وعميت عليكم فقذفتها وكذلك سولت لي نفسي قال اذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس الى قوله في اليم نسفا ولو كان الهالم يخلص الى ذلك فاستيقن بنو اسرائيل بالفتنة واغتبط الذين كان رأيهم رأي هارون فقالوا يا موسى سل ربك ان يفتح لنا باب توبة نعمله ونكفر عنا ما عملنا فاختار موسى من قومه سبعين رجلا لذلك لا يألوا الخير خيار بني اسرائيل ومن لم يشرك في العجل فانطلق بهم ليسأل ربهم التوبة فرجفت الارض بهم فاستحيا موسى عليه السلام من قومه ووفده حين فعل بهم ذلك فقال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وايای أتهلكنا بما فعل السفهاء الآية ومنهم من قد اطلع الله منه على ما أشرب قلبه العجل والايمان به فلذلك رجفت بهم الارض فقال رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون الى قوله والانجيل فقال رب سألك التوبة لقومي فقلت ان رحمتك كتبتها القوم غير قومي فليتك أخرتني حتى أخرج في أمة ذلك الرجل المرحومة قال الله عز وجل فان توبتهم ان يقتل كل رجل منهم كل من لقي من والد أو ولد فيقتله بالسيف ولا يبالي من قبل ذلك الموطن فتاب أولئك الذين كان خفي على موسى وهارون وما اطلع الله عليه منهم من ذنوبهم فاغتفروا بها وفعلوا ما أمروا به فغفر الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى متوجها نحو الارض المقدسة فاخذ الالواح بعد ما سكت عنه الغضب وأمرهم بالذي أمرهم الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاخذوا الكتاب بايمانهم وهم مصغون ينظرون الى الارض والكتاب الذي أخذوه بايديهم وهم ينظرون الى الجبل مخافة ان يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الارض المقدسة فوجدوا فيها مدينة جبارين خلقهم خلق منكر وذكروا من ثمارهم أمرا عجيبا من عظمها فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين لا طاقة لنا اليوم بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الجبارين آمنا بموسى فخرجا اليه فقالا نحن أعلم بقومنا ان كنتم تخافون ما رأيتم من أجسامهم وعددهم فانهم ليس لهم قلوب ولا منعة عندهم فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول أناس انهما من قوم موسى وزعم سعيد انهما من الجبارين آمنا بموسى يقول من الذين يخافون أنعم الله عليهما وانما يعني بذلك الذين يخافهم بنو اسرائيل فقالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاغضبوا موسى فدعا عليهم فسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى فيهم من المعصية واساءتهم حتى كان يومئذ فدعا عليهم فاستجاب الله له وسماهم كما سماهم موسى فاسقين فحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض يصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ثم ظلل عليهم في التيه بالغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تشعث وجعل بين ظهرانيهم حجرا مربعا وأمر موسى فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية ثلاث عيون واعلم كل سبط عينهم التي يشربون منها لا يرتحلون بها من مرحلة الا وجدوا ذلك الحجر منهم بالمكان الذي كان

الكافرين كفرهم) بمحمد عليه السلام والقرآن (عندربهم) يوم القيامة (الامقتا) بغضا (ولا يزيد الكافرين كفرهم) في الدنيا (الا خسارا) غبنا في الآخرة (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم شركاءكم) آلهتكم (الذين تدعون) تعبدون (من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض) مما في الارض (أم لهم شرك) مع الله (في السموات) في خلق السموات (أم آتيناهم) أعطيناهم يعني كفار مكة (كتابا فهم على بينته) على بيان من الكتاب أن لا يعذبوا (بل ان يعد الظالمون) ما يقول المشركون يعني في الدنيا (بعضهم بعضا) يعني الرؤساء للسفلة (الاغرورا) باطلا في الآخرة (ان الله يمسك) يمنع (السموات والارض أن تزولا) لكي لا تزولا عن مكانهما مقالة اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله (ولئن زالتا) ولو زالتا عن أمكنتهما (ان أمسكهما) ما أمسكهما (من أحد) أحد (من بعده) بعد امساكه غيره (انه كان حليما) عن مقالة اليهود والنصارى (غفورا)

منهم بالمنزل الاول رفع الحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصدق ذلك عندي ان معاوية بن أبي سفيان سمع من ابن عباس هذا الحديث فانكر عليه ان يكون الفرعوني هو الذي أفشى على موسى أمر القتيل وقال انما أفشى عليه الاسرائيلي فاخذ ابن عباس بيده فانطلق به الى سعد بن مالك الزهري فقال أرأيت يوم حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتيل موسى من آل فرعون من أفشى عليه الاسرائيلي أو الفرعوني قال أفشى عليه الفرعوني بما سمع من الاسرائيلي الذي شهد ذلك وحضره * قوله تعالى (فلبثت سنين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلبثت سنين في أهل مدين قال عشر سنين ثم جئت على قدر يا موسى قال على موعد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم جئت على قدر قال الميقات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم جئت على قدر قال على موعد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ولا تنيا في ذكري قال ولا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

انى وجدك ما ونيت وانني * أبغي الفكاك له بكل سبيل

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولا تنيا قال لا تبطآ * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه في قوله فقولا له قولا لينا قال كنه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري فقولا له قولا لينا قال كنياه يا أبا مرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فقولا له قولا لينا قال اعذرا اليه وقولا له ان للشر بابا ولك معادا وان بين يديك جنة ونارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضل بن عيسى الرقاشي انه تلا هذه الآية فقولا له قولا لينا فقال يا من يتحبب الى من يعاديه فكيف بمن يتولى وينادية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعله يتذكر قال هل يتذكر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انا نخاف ان يفرط علينا قال يعجل أو ان يطغى قال يعتدي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطغى قال عقوبة منه * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله قال لا تخافا اني معكما اسمع وأرى قال أسمع ما يقول وأرى ما يجاوبكما به فاوحى الى اليكما فتجاوباه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم بسند جيد عن ابن مسعود قال لما بعث الله موسى الى فرعون قال رب أي شيء أقول قال قل أهيا شراهيا قال الاعمش تفسير ذلك الحي قبل كل شيء والحي بعد كل شيء * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عباس قال لما بعث الله موسى الى فرعون قال لا يغرنكما لباسه الذي ألبسته فان ناصيته بيدي فلا ينطق ولا يطرف الا باذني ولا يغرنكما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون ان قدرته تعجز عن ذلك لفعلت وليس ذلك لهوانكما علي ولكني ألبستكما نصيكما من الكرامة على ان لا تنقصكما الدنيا شيأ وانى لاذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي ابله عن مبارك الغيرة وانى لاجنبهم كما يجنب الراعي ابله عن مراتع الهلكة أريد ان أنور بذلك صدورهم وأطهر بذلك قلوبهم في سماهم الذين يعرفون به وأمرهم الذي يفتخرون به واعلم انه من أخاف لي وليا فقد بارزني وأنا الثائر لاوليائي يوم القيامة * قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) * اخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم وابن مردويه من طريق ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في الشعب عن قتادة قال التسليم على أهل الكتاب اذا دخلت عليهم بيوتهم ان تقول السلام على من اتبع الهدى * قوله تعالى (انا قد أوحي الينا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله انا قد أوحي الينا ان العذاب

فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى وقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى قالا ربنا انا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا انني معكما أسمع وأرى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد أوحي الينا أن العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى

لمن تاب منهم (وأقسموا بالله) يعني كفار مكة قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم (جهد أيمانهم) جهد يمينهم بالله (لئن جاءهم نذير) رسول مخوف (ليكونن أهدى) أسرع اجابة وأصوب دينا (من احدى الامم) من اليهود والنصارى (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم الا نفورا) تباعدا منه (استكبارا في الارض) للاعراض عن الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن (ومكر السيئ)

على من كذب وتولى قال من كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله * قوله تعالى (قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) * أخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله الذى أعطى كل شئ خلقه قال خلق لكل شئ زوجه ثم هدى قال هداه لنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أعطى كل شئ خلقه يقول مثله أعطى الانسان انسانة والحمار حمارة والشاة شاته ثم هدى الى الجماع * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال اعطى كل شئ ما يصلحه ثم هربه له * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه لم يجعل خلق الناس كخلق البهائم ولا خلق البهائم كخلق الناس ولكن خلق كل شئ فقدره تقديرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه قال أعطى كل ذى خلق ما يصلحه من خلقه ولم يجعل الانسان فى خلق الدابة ولا الدابة فى خلق الكلب ولا الكلب فى خلق الشاة واعطى كل شئ ما ينبغى له من النكاح وهيا كل شئ على ذلك ليس منها شئ على شأن شئ فى فعاله فى الخلق والرزق والنكاح ثم هدى قال هدى كل شئ الى رزقه والى زوجته * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله اعطى كل شئ خلقه قال اعطى كل شئ صورته ثم هدى قال لمعيشته * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال ألم تر الى البعير كيف يقوم لصاحبه ينتظره حتى يجئ هذا منه * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ثم هدى قال كيف يأتى الذكر الانثى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن سابط قال ما بهمت عليه البهائم فلم تبهم عن أربع تعلم ان الله ربها ويأتى الذكر الانثى وتهتدى لمعايشها وتخاف الموت * قوله تعالى (قال فما بال القرون الاولى) * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله قال فما بال القرون الاولى يقول فما حال القرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لا يضل ربى قال لا يخطئ * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله لا يضل ربى ولا ينسى قال هما شئ واحد * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لا يضل ربى ولا ينسى قال لا يضل ربى الكتاب ولا ينسى ما فيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى المليح قال الناس يعيبون علينا الكتاب وقال الله تعالى علمها عند ربى فى كتاب * وأخرج ابن سعد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هلال قال كنا عند قتادة فذكروا الكتاب وسألوه عن ذلك فقال وما بأس بذلك أليس الله الخبير يخبر قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب * قوله تعالى (الذى جعل لكم الارض) الآيتين * أخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فاخرجنا به أزواجا يقول أصنافا فكل صنف من نبات الارض أزواج النخل زوج صنف والاعناب زوج صنف وكل شئ تنبته الارض أزواج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله من نبات شتى قال مختلف وفى قوله لاولى النهى قال لاولى التقى * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لاولى النهى قال لذوى الحجا والعقل * وأخرج ابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لاولى النهى قال لاولى الورع * وأخرج ابن المنذر عن سفيان رضى الله عنه فى قوله لاولى النهى قال الذين ينتهون عما نهوا عنه * قوله تعالى (منها خلقناكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء الخراسانى قال ان الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذى يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وذلك قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم * وأخرج أحمد والحاكم عن أبى امامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تارة أخرى قال مرة أخرى * قوله تعالى (مكانا سوى) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى

قوله

قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فاخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى

فى هلاك محمد عليه السلام (ولا يحيق) لا يجب ولا يحيط (المكر السيئ) القول القبيح والعمل القبيح (الا باهله) الاعلى أهله (فهل ينظرون) فهل ينتظرون قومك ان يكذبوك (الا سنة الاولين) عذاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييرا (ولن تجد لسنة الله) لعذاب الله (تحويلا) الى غيره

قوله مكانا سوى قال نصفا بيني وبينك * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال عدلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا يتبين الناس سواء فيه لا يكون صوت ولا شئ يتغيب بعض ذلك عن بعض مستوحين يرى * قوله تعالى (قال موعدكم يوم الزينة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله موعدكم يوم الزينة قال يوم عاشوراء * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الزينة أدرك ما فاته من صيام تلك السنة ومن تصدق يومئذ بصدقة أدرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعني يوم عاشوراء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عيد كان لهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال موعدكم يوم الزينة قال هو عيدهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال موعدكم يوم الزينة قال يوم السوق * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون ويرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وان يحشر الناس ضحى قال يجتمعون لذلك الميعاد الذي واعدوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك انه قرأ وان تحشر الناس ضحى بالتاء وان تحشر الناس أنت قال فرعون يحشر قومه * قوله تعالى (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قالوا أولوا العقل والشرف والاسنان * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم ووكيع في الغرور عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال باشرافكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذي أنتم عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقد أفلح اليوم من استعلى قال من غلب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قول تلقف ما صنعوا قال ألقاها موسى فتحولت حية تأكل حبالهم وما صنعوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يأمن حيث وجد * قوله تعالى (قالوا ان نؤثرك) الآية * أخرج عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة ان سحرة فرعون كانوا تسعمائة فقالوا لفرعون ان يكونا هذان ساحرين فانا نغلبهم فانه لا أسحر منا وان كان من رب العالمين فلما كان من أمرهم ان خروا سجدا أراهم الله في سجودهم منازلهم التي اليها يصيرون فعندها قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الى قوله والله خير وأبقى * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة قال لما وقعوا سجدا رأوا أهل النار وأهل الجنة وثواب أهلهما فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما أكرهتنا عليه من السحر قال أخذ فرعون أربعين غلاما من بني اسرائيل فأمر أن يعلموا السحر بالعوما وقال علموهم تعليما لا يغلبهم أحد في الارض قال ابن عباس فهم من الذين قالوا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في قوله والله خير وأبقى قال خير منك ان أطيع وأبقى لك عذابا ان عصى * قوله تعالى (انه من يأت ربه مجرما) * أخرج مسلم وأحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فاتى على هذه الآية انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أهلها الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وأما الذين ليسوا بأهلها فان النار تميتهم اماتة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون فيؤتى بهم ضبائر على نهر يقال له الحياة أو الحيوان فينبتون كما ينبت القثاء في حميل السيل والله أعلم * قوله تعالى (فاولئك لهم الدرجات العلى) * أخرج الطبراني عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه لم ينل الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أورده من سفره طيرة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان وصلة لاخيه الى سلطان في مبلغ برأو مدفع مكروه رفعه الله في الدرجات

فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما أن تلقي واما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك أنت الاعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من

جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم (٣٠٤) فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى يا بنى اسرائيل قد

أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم وإله موسى فنسى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمرى قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب

* وأخرج ابن المبارك فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية عن عون بن عبد الله قال ان الله ليدخل خلقا الجنة فيعطيهم حتى علوا وفوقهم ناس فى الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا اخواننا كنا معهم فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤن حين تروون ويقومون حين تنامون ويستحصون حين تختصون * وأخرج أحمد فى الزهد عن ابن عمير قال ان الرجل وعبده يدخلان الجنة فيكون عبده أرفع درجة منه فيقول يا رب هذا كان عبدى فى الدنيا فقال انه كان أكثر ذكرا لله تعالى منك * وأخرج أبو داود وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وانعما * قوله تعالى (ولقد أوحينا) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا قال يابسا ليس فيه ماء ولا طين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله طريقا فى البحر يبسا قال يابسا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال أصحاب موسى هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر قد عمنا فانزل الله لا تخاف دركا ولا تخشى من البحر غرقا ولا وحلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لا تخاف دركا قال من آل فرعون ولا تخشى من البحر غرقا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله فغشيهم من اليم قال البحر * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تطغوا فيه قال الطغيان فيه أن يأخذه بغير حله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم فى قوله فيحل عليكم غضبى قال فينزل عليكم غضبى وأخرج ابن أبى حاتم عن الاعمش انه قرأ ومن يحلل عليه غضبى بكسر اللام على تفسير من يجب عليه غضبى * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مجلز فى قوله ومن يحلل عليه غضبى قال ان غضبه خلق من خلقه يدعوه فيكلمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فقد هوى قال شقى * وأخرج ابن أبى حاتم عن سفى بن ماتع ان فى جهنم قصرا يرمى الكافر من أعلاه فيهوى فى جهنم أربعين قبل أن يبلغ الصلصال فذلك قوله ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وانى لغفار لمن تاب قال من الشرك وآمن قال وحد الله وعمل صالحا قال أدى الفرائض ثم اهتدى قال لم يشك * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى عن ابن عباس فى قوله وانى لغفار الآية قال تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه ثم اهتدى علم ان لعمله ثوابا يجزى عليه * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ثم اهتدى قال ثم استقام لفرقة السنة والجماعة * وأخرج ابن أبى شيبة وسعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال فعجل موسى الى ربه فقال الله وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى قال فرأى فى ظل العرش رجلا فعجب له فقال من هذا يا رب قال لا أحدث حديثه لكن سأحدثك بثلاث فيه كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ولا يعق والديه ولا يمشى بالنميمة * وأخرج ابن مردويه عن وهب بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما وعد موسى أن يكلمه خرج للوقت الذى وعده فبينما هو يناجى ربه اذ سمع خلفه صوتا فقال الهى انى اسمع خلفى صوتا قال لعل قومك ضلوا قال الهى من أضلهم قال السامرى قال كيف أضلهم قال صاغ لهم عجلا جسدا له خوار قال الهى هذا السامرى صاغ لهم العجل فمن نفخ فيه الروح حتى صار له خوار قال أنا يا موسى قال فبعزتك ما أضل قومى أحد غيرك قال صدقت قال يا حكيم الحكماء لا ينبغى حكيم ان يكون أحكم منك * وأخرج ابن جرير فى تهذيبه عن راشد بن سعد قال ان موسى لما قدم على ربه واعد قومه أربعين ليلة قال يا موسى ان قومك قد افتتنوا من بعدك قال يا رب كيف يفتتنون وقد نجيتهم من فرعون ونجيتهم من البحر وأنعمت عليهم وفعلت بهم قال يا موسى انهم اتخذوا من بعدك عجلا له خوار قال يا رب فمن جعل فيه الروح قال أنا قال فانت يا رب أضللتهم قال يا موسى يا رأس النبيين

النبيين ويا أبا الحكام انى رأيت ذلك فى قلوبهم فيسرته لهم * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن على رضى الله عنه قال لما تعجل موسى الى ربه عمد السامرى فجمع ما قدر عليه من حلى بنى اسرائيل فصنع به عجلا ثم ألقى القبضة فى جوفه فاذا هو عجل جسد له خوار فقال لهم السامرى هذا الهكم واله موسى فقال لهم هرون يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا فلما ان رجع موسى أخذ برأس اخيه فقال له هرون ما قال فقال موسى للسامرى ما خطبك فقال قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى فعمد موسى الى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها وهو على شط نهر فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد ذلك العجل الا اصفر وجهه مثل الذهب فقالوا يا موسى ماتوبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه وابنه لا يبالى من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا فاوحى الله الى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما هجم فرعون على البحر هو وأصحابه وكان فرعون على فرس أدهم حصان هاب الحصان ان يقتحم البحر فتمثل له جبريل على فرس أنثى فلما رآها الحصان هجم خلفها وعرف السامرى جبريل لان أمه حين خافت أن يذبح خلفته فى غار وأطبقت عليه فكان جبريل يأتيه فيغذوه باصابعه فى واحدة لبنا وفى الاخرى عسلا وفى الاخرى سمنا فلم يزل يغذوه حتى نشأ فلما عاينه فى البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه قال أخذ من تحت الحافر قبضة وألقى فى روع السامرى انك لا تلقيها على شئ فتقول كن كذا الا كان فلم تزل القبضة معه فى يده حتى جاوز البحر فلما جاوز موسى وبنو اسرائيل البحر أغرق الله آل فرعون قال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ومضى موسى لوعد ربه وكان مع بنى اسرائيل حلى من حلى آل فرعون فكانهم تأثموا منه فاخرجوه لتنزل النار فتأكله فلما جمعوه قال السامرى بالقبضة هكذا فقذفها فيه وقال كن عجلا جسدا له خوار فصار عجلا جسدا له خوار فكان يدخل الريح من دبره ويخرج من فيه يسمع له صوت فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا على العجل يعبدونه فقال هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان السامرى رجلا من أهل ماجرما وكان من قوم يعبدون البقر فكان يحب عبادة البقر فى نفسه وكان قد أظهر الاسلام فى بنى اسرائيل فلما فصل موسى الى ربه قال لهم هرون انكم قد حملتم أوزارا من زينة القوم آل فرعون ومتاعا وحليا فتطهروا منها فانها رجس وأوقد لهم نارا فقال اقذفوا ما معكم من ذلك فيها ففعلوا يأتون بما معهم فيقذفون فيها ورأى السامرى أثر فرس جبريل فاخذ ترابا من أثر حافره ثم أقبل الى النار فقال لهرون يا نبى الله ألقى ما فى يدى قال نعم ولا يظن هرون الا انه كبعض ما جاء به غيره من ذلك الحلى والامتعة فقذفه فيها فقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فعكفوا عليه وأحبوه حبا لم يحبوا مثله شيأ قط يقول الله فنسى أى ترك ما كان عليه من الاسلام يعنى السامرى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وكان اسم السامرى موسى بن ظفر وقع فى أرض مصر فدخل فى بنى اسرائيل فلما رأى هرون ما وقعوا فيه قال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فاقام هرون فيمن معه من المسلمين مخافة أن يقول له موسى فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى وكان له سامعا مطيعا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان هرون مر بالسامرى وهو ينحت العجل فقال له ما تصنع قال اصنع ما يضر ولا ينفع فقال هرون اللهم اعطه ما سأل على ما فى نفسه ومضى هرون فقال السامرى اللهم انى أسألك ان يخور نفار فكان اذا خار سجدوا له واذا خار رفعوا رؤسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان بنى اسرائيل استعار واحليا من القبط فخرجوا به معهم فقال لهم هارون قد ذهب موسى الى السماء اجمعوا هذا الحلى حتى يجىء موسى فيقضى فيه ما قضى فجمع ثم أذيب فلما ألقى السامرى القبضة تحول عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهكم واله موسى فنسى قال ان موسى ذهب يطلب ربه فضل فلم يعلم مكانه وهو هذا

(أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (فى الارض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليعجزه) ليفوته (من شئ) أحد (فى السموات ولا فى الارض) من الخلق (انه كان عليما) بخلقه (قديرا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بجملة ذنوبهم (ما ترك على ظهرها) على وجه الارض (من دابة) من الجن والانس خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم) يؤجلهم (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (فاذا جاء أجلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعباده بصيرا) بمن يهلك وبمن ينجو

(ومن السورة التى يذكر فيها يس وهى كلها مكية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها سبعمائة وتسع وعشرون وحروفها ثلاثة آلاف حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس فى قول البارى جل ذكره (يس) يقول يا انسان بلغة السريانية (والقرآن الحكيم انك)

* وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال ان جبريل لما نزل فصعد بموسى الى السماء بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من أثر الفرس وحمل جبريل موسى خلفه حتى اذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله الالواح وهو يسمع صرير الاقلام في الالواح فلما أخبره ان قومه قد فتنوا من بعده نزل موسى فاخذ العجل فاحرقه* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان السامري من أهل كرمان* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال انطلق موسى الى ربه فكلمه فلما كلمه قال له ما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فلما اخبره خبرهم قال يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل أرأيت الروح من نفخها فيه قال الرب أنا قال يا رب فانت اذا أضللتهم ثم رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال حزينا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا الى قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم يقول من حلي القبط فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هرون يا قوم انما فتنتم به يقول ابتليتم بالعجل قال فما خطبك يا سامري ما بالك الى قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه قال فاخذه فذبحه ثم حرقه بالمبرد يعني سحكه ثم ذراه في اليم فلم يبق نهر يجري يومئذ الا وقع فيه منه شيء ثم قال لهم موسى اشربوا منه فشربوا فمن كان يحبه خرج على شاربه الذهب فذلك حين يقول واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال فلما سقط في أيدي بني اسرائيل حين جاء موسى ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله أن يقبل توبة بني اسرائيل الا بالحال التي كرهوا انهم كرهوا ان يقاتلوهم حين عبدوا العجل فقال موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا أن يهلكوا حتى قتل منهم سبعون ألفا وحتى دعا موسى وهرون ربنا هلكت بنو اسرائيل ربنا البقية البقية فامرهم أن يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل منهم كان شهيدا ومن بقي كان مكفرا عنه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ثم ان الله تعالى أمر موسى أن يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فوعدهم موعدا فاختار موسى سبعين رجلا ثم ذهب ليعتذر وامن عبادة العجل فاما أتوا ذلك قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاما ذلك قد كلمته فاريناه فاخذتهم الصاعقة فماتوا فقام موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ماذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاوحى الله الى موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل فذلك حين يقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء الآية* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أفطال عليكم العهد يقول الوعد وفي قوله فاخلفتم موعدي يقول عهدي وفي قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا بامرنا ولكنا حملنا أوزارا قال أثقالا من زينة القوم وهي الحلي الذي استعاروه من آل فرعون فقذفناها قال فالقيناها فكذلك ألقى السامري قال كذلك صنع فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار قال خفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تهلكنا قال تأمرنا* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما أخلفنا موعدك بملكنا قال بطاقتنا* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله* وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله بملكنا قال بسلطاننا* وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن يحيى انه قرأ بملكنا وملكنا واحد

* وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله هذا الهكم والله موسى فنسي قال نسي موسى ان يذكر لكم ان هذا الهه* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فنسي قال هم يقولونه قومه أخطأ الرب العجل أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا قال العجل ولا يملك لهم ضرا قال ضلالة

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله قال يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعني قال تدعهم* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال أمره موسى أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فكان من اصلاحه أن ينكر

يا محمد (لمن المرسلين) ويقال قسم أقسم بالياء والسين والقرآن الحكيم وأقسم بالقرآن المحكم بالحلال والحرام والامر والنهي انك يا محمد لمن المرسلين ولهذا كان القسم (على صراط مستقيم) ثابت على دين قائم يرضاه وهو الاسلام (تنزيل العزيز) يقول القرآن تكليم العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الرحيم) لمن آمن به (لتنذر) لتخوف بالقرآن (قوما) يعني قريشا (ما انذر) كما أنذر (آباؤهم) ويقال لم ينذر آباءهم قبلك رسول (فهم غافلون) عن أمر الآخرة جاحدون بها (لقد حق القول) لقد وجب القول بالسخط والعذاب (على أكثرهم) على أهل مكة أبي جهل وأصحابه (فهم لا يؤمنون) في علم الله ولا يريدون أن يؤمنوا فلم يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر (انا جعلنا في أعناقهم) في أعناقهم (أغلالا) من حديد (فهي) مغلولة مردودة (الى الاذقان) الى اللحى (فهم مقمحون) مغلولون ويقال جعنا أعناقهم الى الاذقان حين أرادوا ان يرجموا النبي صلى الله عليه وسلم

العجل فذلك قوله ان لا تتبعني أفعصيت أمري كذلك أيضا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل قال خشيت أن يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل قال قد كره الصالحون الفرقة قبلكم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولم ترقب قولي قال لم تنتظر قولي وما أنا صانع وقائل قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم ترقب قولي لم تحفظ قولي * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال فما خطبك يا سامري قال لم يكن اسمه ولكنه كان من قرية اسمها سامرة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبريل * وأخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ بما لم يبصروا به بالياء ورفع الصاد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل فنبذ ثم قال نبذ السامري على حلية بني اسرائيل فانقلبت عجلا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقبضت قبضة من أثر الرسول قال قبض السامري قبضة من أثر الفرس فصره في ثوبه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن أنه كان يقرؤها فقبصت بالصاد قال والقبص بأطراف الاصابع * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الاشهب قال كان الحسن يقرؤها فقبصت قبصة بالصاد يعني بأطراف أصابعه وكان أبو رجاء يقرؤها فقبصت قبصة بالصاد هكذا بجميع كفه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القبضة ملء الكف والقبصة بأطراف الاصابع * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ فقبضت قبضة بالضاد على معنى القبض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فان لك في الحياة أن تقول لامساس قال عقوبة له وان لك موعدا لن تخلفه قال لن تغيب عنه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا قال أقمت لنحرقنه قال بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا قال لنذرينه في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يقرأ لنحرقنه خفيفة يقول ان الذهب والفضة لا يحرقان بالنار يسحل بالمبرد ثم يلقى على النار فيصير رمادا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال في بعض القراءة لنذبحنه ثم لنحرقنه خفيفة قال قتادة وكان له لحم ودم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي نهيك الازدي أنه قرأ لنحرقنه بنصب النون وخفض الراء وخففها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اليم البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال اليم النهر * قوله تعالى (انما الهكم الله) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وسع كل شئ علما يقول ملأ * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي زيد في قوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا قال القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله يحمل يوم القيامة وزرا قال اثما * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وساء لهم يوم القيامة حملا يقول بئس ما حملوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وساء لهم يوم القيامة حملا قال ليس هي وسألهم موصولة ينبغي أن يقطع فانك ان وصلت لم تفهم وليس بها خفاء ساء لهم حملا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا قال حمل السوء يوبئ صاحبه النار قال وانما هي وساء لهم مقطوعة وساء بعدها لهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلا أتاه فقال أرأيت قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وأخرى عميا قال ان يوم القيامة فيه حالات يكونون في حال زرقا وفي حال عميا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يتخافتون بينهم قال يتسارون * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله اذ يقول امثلهم طريقة قال أعلمهم في نفسه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله اذ يقول أمثلهم طريقة قال أعدلهم من الكفار ان لبثتم أي في الدنيا الا يوما لما تقاصرت في أنفسهم * قوله تعالى (ويسئلونك عن الجبال) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قالت قريش يا محمد كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت ويسئلونك عن الجبال الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فيذرها قاعا قال مستويا صفصفا قال لا نبات فيه لا ترى فيها عوجا قال واديا ولا أمتا قال رابية * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

فان لك في الحياة أن تقول لامساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شئ علما كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما

بالحجارة وهو في الصلاة فهم مقمحون مغلولون من كل خير محرومون (وجعلنا من بين أيديهم) من أمر الآخرة

ماومة شهباء لوقذوابها * شمار يخ من رضوى اذا عادصفصفا

*وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة أنه سئل عن قوله فاعاصفصفا لاترى فيهاعوجا ولا أمتا قال كان ابن عباس يقول هي الارض الملساء التي ليس فيهارابية مرتفعة ولا انخفاض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله فاعاصفصفا قال مستويا لاترى فيهاعوجا قال خفضا ولا أمتا قال ارتفاعا * وأخرج عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله صفصفا قال القاع الارض والصفصف المستوية لاترى فيهاعوجا قال صدعا ولا أمتا قال أكمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لاترى فيهاعوجا قال ميلا ولا أمتا قال الامت الاثر مثل الشراك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال العوج الارتفاع والامت البسوط * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال يعني بالامت حفرا * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى لاترى فيهاعوجا ولا أمتا ما الامت قال الشئ الشاخص من الارض قال فيه كعب بن زهير

فابصرت لحمتمن رأس عكرشة * في كافر مابه امت ولاشرف

*وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال يحشر الله الناس يوم القيامة في ظامة تطوى السماء وتتناثر النجوم وتذهب الشمس والقمر وينادي مناد فيسمع الناس الصوت يأتونه فذلك قول الله يومئذ يتبعون الداعي لاعوج له * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح في قوله يتبعون الداعي لاعوج له قال لاعوج عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لاعوج له لايميلون عنه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لاتسمع الا همسا قال الصوت الخفي * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلاتسمع الاهمسا قال صوت وطء الاقدام * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله فلاتسمع الاهمسا قال أصوات أقدامهم * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة وسعيد في قوله فلاتسمع الاهمسا قالا وطء الاقدام * وأخرج عبد بن حميد عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت قاعدا عند الشعبي فرت علينا ابل قد كان عليها حص فطرحته فسمعت صوت أخفافها فقال هذا الهمس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلاتسمع الاهمسا قال هو خفض الصوت بالكلام يحرك لسانه وشفتيه ولا يسمع * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله الاهمسا قال سر الحديث وصوت الاقدام والله أعلم * قوله تعالى (وعنت الوجوه) الآيتين * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال ذلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال خشعت * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه قال استأسرت صار وا أساري كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية وعنت الوجوه قال خضعت * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وعنت الوجوه للحي القيوم قال استسلمت وخضعت يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

لبيك عليك كل عان بكربه * وآل قصي من مقل وذي وفر

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعنت الوجوه قال الركوع والسجود * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب رضي الله عنه في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك وكفيك وركبتيك واطراف قدميك في السجود * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال شركا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال شركا وفي قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ظلما ان يزاد في سيآته ولا هضما قال لاينقص من حسناته * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لايخاف ان يظلم فيزاد في سيآته ولا يهضم من حسناته * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلا يخاف ظلما قال ان يزاد عليه أكثر من ذنوبه

ولا

وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولاهضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون

(سدا) غطاء (ومن خلفهم) من أمر الدنيا (سددا) غطاء (فاغشيناهم) أغشينا أبصار قلوبهم (فهم لايبصرون) الحق والهدى ويقال وجعلنا من بين أيديهم سدا ستر احيث أرادوا أن يرجوا النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة وهو في الصلاة فلم يبصروا النبي عليه السلام ومن خلفهم سدا سترا حتى لايبصروا أصحابه فاغشيناهم أغشينا أبصارهم فهم لايبصرون النبي فيؤذوه (وسواء عليهم) على بني مخزوم أبي جهل وأصحابه (أأنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لايؤمنون) لايريدون ان يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على الكفر ونزل من قوله انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى ههنا في شأن أبي جهل والوليد وأصحابهما (انما

ولاهضما قال ان ينقص من حسناته شيأ * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولاهضما قال غصبا * قوله تعالى (أو يحدث لهم ذكرا) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله أو يحدث لهم ذكرا قال القرآن ذكرا قال جدا ووزعا * قوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما) * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أنزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه يتخوف ان يصعد جبريل ولم يحفظه فينسى ما علمه فقال الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما لا تحرك به لسانك لتعجل به * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول لا تعجل حتى نبينه لك * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لطم رجل امرأته فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تطلب قصاصا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الرجال قوامون على النساء الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن انه قرأ من قبل ان يقضى اليك وحيه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تعجل بالقرآن قال لا تمله على أحد حتى تتمه لك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه قال تتأنه * وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود انه كان يدعو اللهم زدني ايمانا وفقها ويقينا وعلما * قوله تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الصغير وابن مندة في التوحيد والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال لو ان أحلام بني آدم جمعت منذ يوم خلق آدم الى ان تقوم الساعة فوضعت في كفة وحلم آدم في كفة لرجح حلمه باحلامهم ثم قال الله ولم نجد له عزما قال حفظا * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن الحسن قال كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده قال الله فنسي ولم نجد له عزما * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ولقد عهدنا الى آدم قال ان لا يقرب الشجرة * وأخرج ابن جرير وابن مندة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فنسي قال فترك ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قول الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم قال كان رجال من المهاجرين في انسابهم شيء فقالوا يوما والله لودنا ان الله أنزل قرآنا في نسبنا فانزل الله ما قرأت ثم قال لي ان صاحبكم هذا يعني علي بن أبي طالب ان ولي زهدولكني أخشى عجب نفسه ان يذهب به قلت يا أمير المؤمنين ان صاحبنا من قد علمت والله ما نقول انه غير ولا عدل ولا أسخط رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام صحبته فقال ولا في بنت أبي جهل وهو يريد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله في معصية آدم عليه السلام ولم نجد له عزما وصاحبنا لم يعزم على اسخاط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الخواطر التي لم يقدر أحد على دفعها عن نفسه وربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بامر الله فاذا نبه عليها رجع وأناب فقال يا ابن عباس من ظن انه يردبحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس انه قال لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين لم يذكر الرجل ولم ينس فقال ان على القلب طبخاة كطبخاة القمر فاذا تغشت القلب نسي ابن آدم ما كان يذكر فاذا انجلت ذكر ما نسي * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا تاكلوا بشمائلكم ولا تشربوا بشمائلكم فان آدم أكل بشماله فنسي فاورث ذلك النسيان

أو يحدث لهم ذكرا
فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من
قبل أن يقضى اليك
وحيه وقل رب زدني
علما ولقد عهدنا الى
آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما

تنذر) يقول ينفع انذارك يا محمد بالقرآن (من اتبع الذكر) يعني القرآن وعمل به مثل أبي بكر وأصحابه (وخشي الرحمن بالغيب) عمل للرحمن وان كان لا يراه (فبشره بمغفرة) لذنوبه في الدنيا (وأجر كريم) ثواب حسن في الجنة (انا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب ما قدموا) نحفظ عليهم ما أسلفوا من الخير والشر (وآثارهم) ما تركوا من سنة صالحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكل شيء) من أعمالهم (أحصيناه) كتبناه (في امام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل انطاكية كيف أهلكناهم (اذ جاءها المرسلون) يعني جاءه اليهم رسول عيسى شمعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ أرسلنا

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما أمر به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولم نجد له عزما قال صبرا * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لو وزن حلم آدم بحلم العالمين لوزنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير قال لم يكن آدم من أولي العزم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فنسي قال ترك ما قدم اليه ولو كان منه نسيان ما كان عليه شئ لان الله قد وضع عن المؤمنين النسيان والخطأ ولكن آدم ترك ما قدم اليه من أكل الشجرة * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال عنى به شقاء الدنيا فلا تلقى ابن آدم الا شقيا ناصبا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة قال لم يقل فتشقيان لانهما دخلت معه فوقع المعنى عليهما جميعا وعلى أولادهما كقوله يا أيها النبي اذا طلقتم ويا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فدخلوا في المعنى معه وانما كلام النبي وحده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله عنهما قال ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض استقبله ثور أبلق فقيل له اعمل عليه فجعل يصح العرق عن جبينه ويقول هذا ما وعدني ربي فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم نادى حواء أحواء أنت عملت في هذا فليس أحد من بني آدم يعمل على ثور الا قال حق دخلت عليهم من قبل آدم عليه السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يصيبك فيها عطش ولا حر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله لا تظمأ قال لا تعطش ولا تضحى قال لا يصيبك فيها حر * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت ٧ شمسا أما اذا الشمس عارضت * فتضحى وأما بالعشاء فتحصر

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولا تضحى قال لا يصيبك حر الشمس * قوله تعالى (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) * أخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وهي شجرة الخلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما أسكن الله آدم الجنة وزوجته ونهاهما عن الشجرة رأى غصونها متشعبة بعضها على بعض وكان لها ثمر تاكلها الملائكة الخلد وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته فلما أراد ابليس ان يستزلهما دخل الحية وكانت الحية لها أربع قوائم كأنها بختية من أحسن دابة خلقها الله فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته عنها فجاء بها الى حواء فقال انظري الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فاخذت حواء فاكلتها ثم ذهبت بها الى آدم فقالت أنظر الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فاكل منها آدم فبدت لهما سوآتهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه ربه ابن أنت قال ها أنا ذا يا رب قال ألا تخرج قال أستحي منك يا رب قال اهبط الى الارض ثم قال يا حواء غررت عبدي فانك لا تحملين حملا الا حملت كرها فاذا أردت ان تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا وقال للحية انت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبدي انت ملعونة لعنة تتحول قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب انت عدو بني آدم وهم أعداؤك أيما لقيت أحدا منهم أخذت بعقبيه وحيث ما لقيك أحد منهم شدخ رأسك قيل لوهب وهل كانت الملائكة تاكل قال يفعل الله ما يشاء * وأخرج الحكيم الترمذي عن علقمة قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الذي كأنه سيل فانه جنها ولا يضر أحدكم كافرا قتل أو مسلما * قوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) * أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي عبد الله المغربي قال تفكر ابراهيم عليه السلام في شأن آدم قال

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى

اليهم) فارسلنا اليهم (اثنين) رسولين سمعان وثومان (فكذبوهما فعززنا بثالث) فقوينا هما بشمعون حيث صدقهما على تبليغ رسالتهما (فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر) آدميون (مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ) من كتاب ولا رسول (ان أنتم) ما أنتم (الا تكذبون) على الله (قالوا) يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد (انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ) التبليغ (المبين) البين

يارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك ثم بذنب واحد ملأت أفواه الناس حتى يقولوا وعصى آدم ربه فغوى فاوحى الله اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة * قوله تعالى (فمن اتبع هداى) الآية * أخرج الطبرانى والخطيب فى المتفق والمفترق وابن مردويه عن أبى الطفيل ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فمن اتبع هداى * وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى وأبو نعيم فى الحلية وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة فى الدنيا ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله يقول فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى * وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان من طرق عن ابن عباس قال أجار الله تابع القرآن من أن يضل فى الدنيا أو يشقى فى الآخرة ثم قرأ فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة * قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومسدد فى مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن أبى سعيد الخدرى مرفوعا فى قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر ولفظ عبد الرزاق قال يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ولفظ ابن أبى حاتم عن ضمة القبر * وأخرج البيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال ان المعيشة الضنك ان يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا تنهشه فى القبر * وأخرج البزار وابن أبى حاتم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فان له معيشة ضنكا قال المعيشة الضنك التى قال الله انه يسلط عليه تسعة وتسعون حية تنهش لحمه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبى شيبة والبزار وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن مردويه والحاكم من وجه آخر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذكر الموت والحكيم الترمذى وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا ويضىء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما أنزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤس يخدشونه ويلسعونه وينفخون فى جسمه الى يوم يبعثون * وأخرج ابن أبى حاتم والطبرانى والبيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان المؤمن اذا وضع فى قبره أجلس فيه فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد صلى الله عليه وسلم فيوسع له فى قبره ويروح له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فاذا مات الكافر أجلس فى قبره فيقال له من ربك ومادينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله معيشة ضنكا قال الشقاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله معيشة ضنكا قال شدة عليه فى النار * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الشديد من كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

والخيل قد لحقت بنا فى مارق * ضنك نواحيه شديد المقدم

* وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود فى قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن ابن مسعود مثله * وأخرج عبد بن حميد والبيهقى عن أبى صالح والربيع مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن الحسن قال المعيشة الضنك خصم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله معيشة ضنكا قال يقول كل مال أعطيته عبدا من عبادى قل أو كثر لا يطيعنى فيه فلا خير فيه وهو الضنك فى المعيشة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله معيشة ضنكا قال ضيقة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله معيشة ضنكا قال الضنك من المعيشة اذا وسع الله على عبده ان يجعل معيشته من الحرام فيجعله الله عليه ضيقا فى نار جهنم * وأخرج ابن ابى حاتم عن مالك

فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

تعلمونها (قالوا) للرسل (انا تطيرنا بكم) تشاءمنا بكم (لئن لم تنتهوا) عن مقالتكم (لنرجمنكم) لنقتلنكم (وليمسنكم) يصيبنكم (منا عذاب أليم) وجيع وهو القتل (قالوا) يعنى الرسل (طائركم) شدتكم وشؤمكم (معكم) من الله بفعلكم (أئن ذكرتم) أتشاءمتم بان ذكرناكم وخوفناكم بالله (بل أنتم قوم مسرفون) مشركون بالله (وجاء من أقصى المدينة) من وسط المدينة (رجل) وهو حبيب النجار (يسعى) يسرع فى المشى حيث سمع بالرسل (قال ياقوم اتبعوا المرسلين) بالايمان بالله (اتبعوا من لا يسألكم أجرا) جعلا ولا مالا على الايمان بالله (وهم مهتدون) وهم مرشدون الى التوحيد قالوا الله تبرأ أن نشاءم من

ابن دينار فى قوله معيشة ضنكا قال يحول الله رزقه فى الحرام فلا يطعمه الا حراما حتى يموت فيعذبه عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله معيشة ضنكا قال العمل السيئ والرزق الخبيث * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله معيشة ضنكا قال فى النار شوك وزقوم وغسلين والضريع وليس فى القبر ولا فى الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا فى الآخرة * وأخرج البيهقى عن مجاهد معيشة ضنكا ضيقة يضيق عليه قبره * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فان له معيشة ضنكا قال رزقا ونحشره يوم القيامة أعمى قال عن الحجة قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال فى الدنيا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قال تترك فى النار * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صالح فى قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال ليس له حجة * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله ونحشره يوم القيامة أعمى قال عمى عليه كل شئ الا جهنم وفى لفظ قال لا يبصر الا النار * واخرج هناد عن مجاهد فى قوله لم حشرتنى أعمى قال لا أجد له * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله أتتك آياتنا فنسيتها يقول تركتها ان تعمل بها وكذلك اليوم تنسى قال فى النار والله أعلم * قوله تعالى (وكذلك نجزى من أسرف) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن سفيان فى قوله وكذلك نجزى من أسرف قال من أشرك * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أفلم يهد لهم قال ألم نبين لهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم نحو عاد وثمود ومن أهلك من الامم وفى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من مقاديم الكلام يقول ولولا كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزاما * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال لكان أخذا ولكنا أخرناهم الى يوم بدر وهو اللزوم وتفسيرها ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى لكان لزاما ولكنه تقديم وتاخير فى الكلام * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال الاجل المسمى الكلمة التى سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال أجل مسمى الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لكان لزاما قال موتا * قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) * أخرج عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال هى الصلاة المكتوبة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قال هى صلاة الفجر وقبل غروبها قال صلاة العصر ومن آناء الليل قال صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار قال صلاة الظهر * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وابن عساكر عن جرير عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع وقبل غروبها قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال كان هذا قبل ان تفرض الصلاة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والنسائى عن عمارة بن رويبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج الحاكم عن فضالة بن وهب الليثى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له حافظ على العصرين قلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار قال بعد الصبح وعند غروب الشمس * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله لعلك ترضى قال الثواب فيما نزيدك الله على ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن أبى عبد الرحمن انه قرأ لعلك ترضى برفع التاء * قوله تعالى (ولا تمدن عينيك) * أخرج ابن أبى شيبة وابن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والخرائطى فى مكارم الاخلاق وأبو نعيم فى المعرفة عن أبى

وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

دينا وقد خلت فى دين عدو نافقال لهم (ومالى لا أعبد الذى فطرنى) خلقنى (واليه ترجعون) بعد الموت (أأتخذ) أعبد (من دونه) من دون الله بامركم (آلهة) أصناما (ان يردن الرحمن بضر) ان يصبنى الرحمن بشدة عذاب (لا تغن عنى شفاعتهم شيأ) ليس لهم شفاعة من عذاب الله (ولا ينقذون) لا يجيرون من عذاب الله يعنى الآلهة (انى اذا) ان عبدت دون الله شيأ (لفى ضلال مبين) فى خطأ

رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلحه فارسلني الى رجل من اليهود ان بعنا أو أسلفنا دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله اني لامين في السماء أمين في الارض ولو أسلفني أو باعني لاديت اليه اذهب بدرعي الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم كانه يعزيه عن الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ولا تمدن عينيك الآية قال تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله زهرة الحياة الدنيا قال زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك خير وأبقى قال مما متع به هؤلاء من زهرة الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ورزق ربك خير وأبقى يقول رزق الجنة * وأخرج المرهبي في فضل العلم عن زياد الصدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه * وأخرج المرهبي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وكان معه مباركا * قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وأمر أهلك بالصلاة قال قومك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله لا نسئلك رزقا قال لا تكلفك الطلب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه كان اذا دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا فاذا رجع الى أهله فدخل الدار قرأ ولا تمدن عينيك الى قوله نحن نرزقك ثم يقول الصلاة الصلاة رحمكم الله * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت وامر أهلك بالصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة صلوا صلوا قال ثابت وكانت الانبياء اذا نزل بهم أمر فزعوا الى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن عبد الله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت باهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلا وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج مالك والبيهقي عن أسلم قال كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى اذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال قال لنا أبي اذا رأى أحدكم شيأ من زينة الدنيا وزهرتها فلا يأت أهله ولياً مر أهله بالصلاة وليصطبر عليها فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم وقرأ الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله والعاقبة للتقوى قال هي الجنة والله أعلم * قوله تعالى (وقالوا لولا يأتينا) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال الهالك في الفترة والمعتوه والمولود يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول وقرأ هذه الآية ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أصحاب الصراط السوي قال العدل

* (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) *

* أخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخاري وابن الضريس عن ابن مسعود قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي * وأخرج ابن مردويه

وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

* (سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى عشرة آية) *

بين ثم قال لهم (اني آمنت بربكم فاسمعون) فاطيعون بالايمان ويقال قال هذا للرسل اني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي اني عبد الله فاخذوه وقتلوه وصلبوه ووطؤه بارجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومي يعلمون) يدرون ويصدقون (بما غفر لي ربي) بالذي غفر لي ربي به يعني التوحيد (وجعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن لا اله الا الله (وما